

**The arts of traditional costumes and their complements with the
"Halayeb, Shalateen and Abu Ramad"
triangle Red Sea Governorate**

Prof. Zainab Sabra

**Professor of Technical Works Former Head of the Department of
Artistic Works and Folklore Faculty of Art Education –
Helwan University**

Abstract:

With reference to the demographic composition of the sons of the Southern Red Sea Triangle, the sons of Halayeb, Shalateen and Abu Ramad, we find that they are formed from the “Beja” tribe, which represents 60% of the population, which includes:

* Al-Bashariya tribe: whose branches extend from Egypt to southern Eritrea, and they belong to “Bashar bin Kahil.” The tribe is divided into two main branches, namely Bashar “Umm Naji” spread in Sudan in Halayeb, and Bashar “Umm Ali” who live in Shalateen.

* Al-Ababda tribe: representing 35% of the population, the oldest African peoples whose lineage goes back to "Kush ibn Ham" and extends from Sinai to northern Sudan in the area between the Red Sea and the Nile River.

*The Al-Rashaida tribe: They represent, with a mixture of the remaining 5% of the tribes, and their lineage goes back to the “Bani Abs bin Adnan” tribe, which came to Egypt more than 200 years ago from the Arabian Peninsula through Sudan, and that Arab tribe also mixed with the “Beja” tribe In treatment and kinship.

This region follows the triangle south of the Red Sea "Halayeb, Shalateen and Abu Ramad", de facto politically and administratively.

Also, the characteristics of the place and the person in that region have their own strong peculiarities, and the research sheds light on the symbols that were manifested in the general features of dress, ornaments, customs and traditions that constitute their plastic creations.

We find that "Al-Bashariyyin" like "Ababda" do not have a clear meaning regarding territoriality, and they confuse each other's regions, wells, and pastures, as well as their connection with intermarriage relations. There is a commonality in the general features of dress, complements, customs and traditions that make up their plastic creations.

Despite the difference in decorating style for the tribes of the southern region "Al-Basharia, Al-Ababda, Al-Rashaida", they share an interest in dress and adornment. ideological, as a motto of the tribe and a symbol of status and social status, or following some psychological cases, but this difference is reflected positively on maximizing the value of benefit in terms of the multiplicity of ideas and beliefs and their symbolic connotations, which contributes to the formation of a kind of special aesthetics and fine art .

Where the accessories of costume and adornment among the tribes of Al-Bashariya, Al-Ababda and Al-Rashaida in the southern Red Sea Triangle play an important role in society because they are linked to many inherited customs and traditions, many of which still remain until now. And the culture of this society, its forms and expressions are often derived from the symbolism of beliefs and sometimes from the natural elements present in the environment that are rooted in its ancient history.

Therefore, the importance of studying folk costumes and their accessories in the southern Red Sea region is due to the fact that heritage, including events, ideas, and individuals who played roles, are at the same time, symbols with a permanent and renewed presence. It represents the life of a nation in its long history and its accumulated experiences in various aspects of scientific, mental and psychological life.

The research also aims to reveal the arts of traditional fashion and its complements in the triangle “Halayeb, Shalateen and Abu Ramad” Red Sea Governorate for inspiration in the field of artistic works, the research used the descriptive analytical method.

Societies with an isolated geographical location, or those at the heart of societies of the same subculture, were found to be closer to preserving their cultural legacies.

(2) It is a function of custom to make the people's heritage viable and develop while maintaining its authenticity and flexibility.

(3) Women and elderly heritage holders play a role in the continuation of traditional patterns in Bedouin societies in particular.

(4) Traditional fashion functions go beyond the utilitarian and aesthetic functions to be realized from fashion in general, to achieve and other functions that are of great relevance and trust to many elements of the ecological, social and cultural environment of society.

Research of the nucleus of the Biology Project Important Aspect of Cultural Heritage "Costume and Ornamental Arts" for the tribes of El-Basharis, Al-Abida and Rashaida in the South Red Sea Triangle, with the aim of:

(1) Its inclusion in the UNESCO List for the Conservation of Intangible Cultural Heritage.

and (2) seek to establish a school to receive the masterpieces of the costume and ornamental arts of the southern Red Sea tribes.

(3) Based on art education courses in the field of artistic works and folk heritage of the Faculty of Artistic Education of Helwan University, on the cultural heritage of the "costume and decorative arts" of the tribes of El-Basharis, Al-Abida and Rashaida of the southern Red Sea triangle.

مقدمة :

بالإشارة إلى التركيبة السكانية لأبناء مثلث جنوب البحر الأحمر، أبناء حلايب Halayeb وشلاتين Shalatin وابورماد Abu Ramad , نجد أنها تتشكل من قبيلة " البجة " Beja - EI التي تمثل ٦٠ في المائة من السكان، والتي تضم:

- قبيلة البشارية Al -Bishariya التي تمتد فروعها من مصر حتي جنوب أريتريا ، و هم ينتسبون إلى " بشار بن كاهل " ، و تنقسم القبيلة إلى فرعين أساسيين و هما : بشار " ام ناجي " ينتشرون في السودان في حلايب ، و بشار " ام علي " و هم يعيشون في الشلاتين.
 - قبيلة العبابدة Al- Ababida تمثل ٣٥ في المائة من السكان، أقدم الشعوب الأفريقية التي يعود نسبها إلى " كوش بن حام " وتمتد من سيناء إلى شمال السودان في المنطقة بين البحر الأحمر ونهر النيل.
 - قبيلة الرشايدة Rashaid - Al ويمثلون مع خليط من القبائل ٥ في المائة المتبقية، ويعود نسبها إلى قبيلة " بني عبس بن عدنان "، والتي قدمت إلى مصر منذ أكثر من ٢٠٠ سنة من شبه الجزيرة العربية مرورا بالسودان، كما أختلطت تلك القبيلة العربية بقبيلة " البجة " في المعاملة والنسب.
- تتبع تلك المنطقة مثلث جنوب البحر الأحمر " حلايب وشلاتين وابو رماد " مصر سياسيا وأداريا بحكم الأمر الواقع .

كما أن خصائص المكان و الإنسان في تلك المنطقة لها خصوصياتها الشديدة، والبحث يلقي الضوء على الرموز التي تجلت في الملامح العامة من الزي و الحلي والعادات والتقاليد التي تشكل أبداعاتهم التشكيلية ، و تتلخص تلك الملامح في النقاط التالية :

الملح الأول :

وراء بشاري الشلاتين عوالم أخرى بعيدة و متعددة تدفعه دفعا إلى سلوكياته و تتحكم في أبداعه، و رآؤه الخوف من المجهول و أحجبة و تعاويذ، كما حصن أطفاله و منزله و دوابه .

الملح الثاني :

الجميع في العبادة يحملون التراث كما يحمل السلاح ، فهم أقوياء بما يحملون و يؤمنون ، يسيرون في أمان و طمأنينة برموزهم التي ترفع عنهم الأذى ، و هم بالنجم يهتدون و يحفظون أسرارهم ، و هم بالرمز يؤمنون من المجهول و من المجهول يخافون فيتحصنون .

الملح الثالث :

قبيلة " الرشيدة " المترامية الأطراف كثيرة البطون ، ممتدة الجذور، لها في الدين والخلق والكرم مجالاً، ولهم شرف ممدود، وحسب و وجود، يتمسكون باللهجة الحجازية و بالزي العربي التقليدي.

كما نجد " البشاريون " مثل " العبادة " ليس لديهم معني واضح بالنسبة للأقليمية، و هم يخلطون بين أقاليم و أبار و مراعي كل منهم الآخر، فضلاً عن ارتباطهما بعلاقات المصاهرة، فهناك اشتراك في الملامح العامة من الزي و مكملات و العادات و التقاليد التي تشكل أبداعهم التشكيلية. فبالرغم من اختلاف أسلوب التزيين لقبائل المنطقة الجنوبية " البشارية ، العبادة ، الرشيدة "، إلا أنها تشترك في الأهتمام بالزي و الزينة و يختلف الأسلوب تبعاً للوظيفة التي تؤديها مكملات الزي و الزينة في المجتمع ، حيث ان التزيين ينطوي على أداء وظيفه " نفعية ، جمالية، عقائدية، كشعار للقبيلة و رمز للمكانة و الحالة الاجتماعية " ، أو أتباع بعض الحالات السيكلوجية. إلا أن هذا الاختلاف ينعكس إيجابياً علي تعظيم زقيمة الاستفادة، من حيث تعدد الأفكار و المعتقدات و دلالاتها الرمزية، مما يساهم في تكوين نوع من الجماليات الخاصة و الثراء التشكيلي.

حيث تلعب مكملات الزي والزينة لدي قبائل البشارية والعبادة والرشايدة بمثلث جنوب البحر الأحمر، دوراً هاماً في المجتمع لأرتباطها بالكثير من العادات والتقاليد الموروثة والتي مازال منها الكثير باقياً حتي الآن، حيث تتميز تلك المكملات بالتنوع الوظيفي والثراء التصميمي، فهي تعكس أفكار و ثقافة هذا المجتمع، فأشكالها وتعبيراتها تستمد في كثير من الأحيان من رمزية المعتقدات و أحياناً من العناصر الطبيعة الموجودة في البيئة الضاربة في جذور تاريخه العريق .

لذا ترجع أهمية دراسة الأزياء الشعبية و مكملاتها بمنطقة جنوب البحر الأحمر إلي أن التراث بما فيه من أحداث وأفكار، وأفراد أدوا أدواراً، يكون في الوقت نفسه، رموزاً ذات حضور دائم ومتجدد، فهو حياة غير قابلة للفناء، وغير قابلة للصدع، وذلك أنه يمثل حياة أمة في تاريخها الطويل وخبراتها المتراكمة في شتي مناحي الحياة العلمية والعقلية والنفسية، والدراسة تلقي الضوء على ذلك من خلال المحاور التالية :-

المحور الأول : البعد التاريخي والجغرافي لقبائل مثلث جنوب البحر الأحمر:

أولاً : الأصل التاريخي لقبائل جنوب البحر الأحمر:

أطلق الكتاب القدماء منذ القرن الأول الميلادي على سكان الصحراء الشرقية أسم البلميين Blemmyen ، وفي القرن الرابع عشر الميلادي يشير كل من " الأدريسى " و " ابن الوردي " إلى وجود جماعة تدعى " بلونيس " Bellones ولا يبعد أن يكون هؤلاء البلميون الذين أشار إليهم الكتاب فى العهد الرومانى، ويبدو أن لفظ " بجة " هو الأسم الحديث للقبائل القديمة، وكانوا معروفين لقدماء المصريين تحت اسم " ميجا " أو " ميجاوى " وهى تعى بالفرعونية الرجل المحارب، ويعتبر " البجة " من الجنس الحامى(*)، الذى عبر البحر الأحمر من آسيا إلى أفريقيا منذ أقدم العصور .

وفيما يلي نبذة عن الأصل التاريخي لقبائل مثلث جنوب البحر الأحمر:

- قبيلة البشارية Al- Bishariya tribe :

هم جماعة عرقية تعيش في منتصف الساحل الغربي للبحر الأحمر، في منطقة حلايب وشلاتين وما حولها، وتتألف من مجموعة من القبائل القديمة، والبشارية هم أحد الأقسام الرئيسية في جماعة البجا العرقية ويسكنون الطرف الشرقي من الصحراء النوبية في شمال السودان وجنوب مصر. وهم في الأغلب مسلمون صوفيون، بالرغم من اعتناق قلة للمسيحية.

- نسبة إلى حام أصغر أبناء سيدنا نوح. *

- **قبيلة العبابدة Al- Ababida tribe :**

هم مجموعة عرقية تمتد من سيناء إلى شمال السودان في المنطقة بين البحر الأحمر ونهر النيل، وهي قبيلة كبيرة من قبائل كهيل والعبابدة أقرب إلى قبائل البجة من النوبة والبشارية سواء في المنظر أو العادات وغيرها، أن العبابدة من القبائل العربية التي أمتزجت بالقبائل الأخرى فيمن حولها واحتفظت بنسب عربي، وأنها كانت ولا تزال تتحدث العربية وتدين بالإسلام.

- **قبيلة الرشايدة Al- Rashaida tribe :**

الرشايدة في الأصل من العرب البدو، لجأوا إلى السودان قبل أكثر من مائتي عام من الحجاز بحثاً عن الماء والغذاء. واليوم هم أكبر مصدر للماشية في السودان. ومعرفون بأبلهم، تفضل قبيلة الرشايدة عموماً حياة البداوة، وسط الصحراء. فقد اعتادت التنقل من منطقة إلى أخرى لعملها في الرعي.

ثانياً : المدخل الأيكولوجي :

إن الإهتمام بالأيكولوجيا Ecalogy كعلم يدرس الترابط بين الأحياء والبيئة الطبيعية، قديم العهد ويمكن إرجاعه إلى عهد فلاسفة اليونان القدامى، فقد لإشتملت كتاباتهم على متضمنات أيكولوجية وإن لم تكن إشارة الإصطلاح ذاته ، لأنه إبتكار حديث العهد أشار إليه الألماني " أرنست هايكل E. Heekel " محدداً له مجالاً وأطراً يشمل دراسة التعاون بين الكائنات الحية التي تعيش في بيئة معينة ودرجة تلائمها مع هذه البيئة.

على هذا يمكن القول أن التعرف على البيئة، والوقوف على مكوناتها، إنما يلقي الضوء لتفهم حقيقة البناء الإجتماعي لمجتمع الدراسة بما فيها من نظم إجتماعية وأنماط ثقافية، وهي كالتالي:

1- البيئة الطبيعية والموقع الجغرافي :

إن أبناء مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد لهم القدرة على التنبؤ في كثير من المواقف لتصرهم للزمان الأيكولوجي(*)، ومنهم من يرون في " النجوم " دلالة سقوط المطر وكثرة الخير أو الجذب والقحط، وظهور نجم أو إختفاؤه له دلالة لديهم " فالثريا " نجم سعود يتفاءل به البدو ويتوقع مع ظهوره نزول مطر غزير، كذلك " العقرب- السمك- عطارذ " أما " الجوزاء العنوس " فهي دليل الجفاف والحر الشديد.

- يقتصر بالزمان الأيكولوجي : كل التصورات التي هي إنعكاسات لعلاقة الناس بالبيئة .*

2- البيئة الطبيعية والخصائص الجسمانية :

للبجاء خصائصهم الجسمانية المميزة لهم عن غيرهم وهم من السلالات الحامية، فالبجاء شديديو الشبه بالقدماء المصريين وخصائصهم الجسمانية هي : الأنف المعتدل، والشفاة الغليظة، لا يوجد بروز لل فك، وعظام الذقن دقيقة، أما الشعر فمفلل وغالباً ما يبدو موجاً، ولون البشرة متنوع فأحياناً يقرب من الصفرة، وقد يكون نحاسياً أو بنياً مشرباً بالحمرة ويتدرج من البنى الفاتح إلى الأسود، ووضع العينين في مستوى أفقى وتجويف العين لوزى الشكل وليس فيه جحوظ بالمره، والقامة متوسطة الإرتفاع أو تزيد وغالباً ما تكون 64 بوصة والنسبة الرأسية تبلغ حوالى 75 بوصة مما هو جدير بالذكر أن العزلة الجغرافية كانت عاملاً رئيسياً فى الحفاظ على تلك الخصائص الجسمانية، والتي تظهر واضحة بالبشارين، وقبائل البجة بوجه عام.

3- البيئة الطبيعية والحياة الإجتماعية:

أ- المستوى الأقتصادى: العوامل الإقتصادية لها أثرها الفعال بالإنتقال من مرحلة الصيد البدائية إلى الزراعة بما استطاع الإنسان الأول أن يقيم حضارة.

ب- المستوى المعيشي والحضارى:

حضارة(*) قوم تعنى نظامهم الإجتماعى الذى يبسر لهم إضطراد إنتاجهم الثقافى وتقدمهم بصفة عامة فى أساليب الحياة ، نجد أن قبائل البشاريين والعبادة من أكثر الأقاليم تخلفاً وبدائية، بل ظلوا قرونأ يتخبطون فى ظلمات التخلف ولم يطرأ على حياتهم أى نوع من التغير بينما تطورت الحياة من حولهم.

المحور الثانى: الزى والزينة لدى قبائل مثلث جنوب البحر الأحمر:

أولاً: الملابس: فالملابس مرأة تعكس جانباً ثقافياً هاماً من البناء الثقافى والإجتماعى لمجتمع معين لما لها من دلالات واسعة بما يتضمنه من فنون وأساليب تفصيلها وقواعد إرتدائها وإستعمالها، بالإضافة إلى ما تحمله من دلالات على المعتقدات والقيم الثقافية، وفيما يلي عرض لأنماط الملابس لدة نساء قبائل البشارية والعبادة:

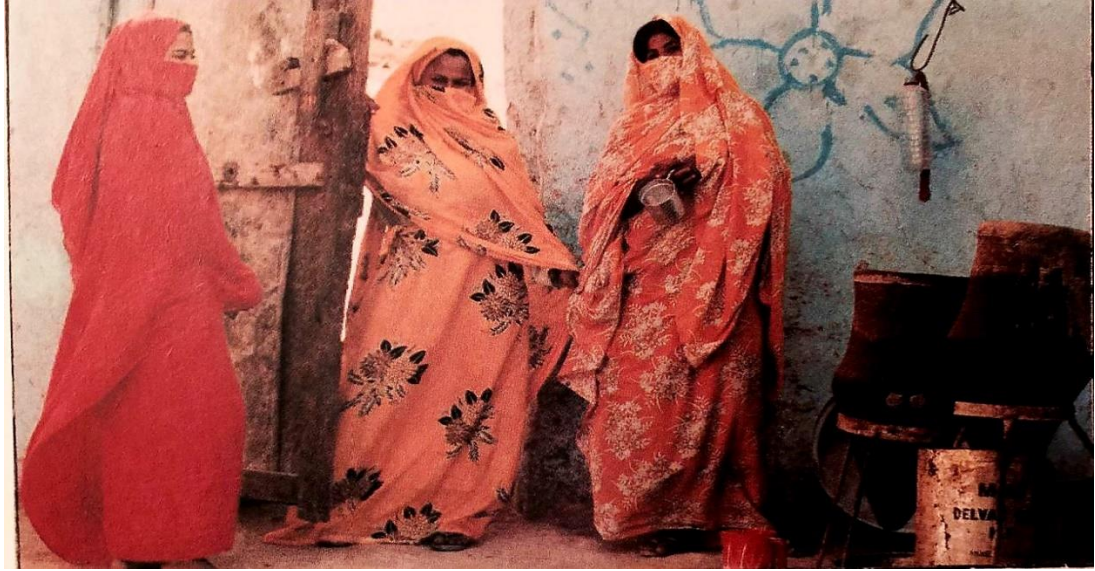
بدأ إستخدام المرأة البشارية ونساء العبادة الملابس بعد دخول الإسلام، وقوانين تحريم العرى التى صدرت فى السودان فى القرن الماضى، فقد كانت المرأة ترتدى فى الماضى: رداء أبيض يغطى الصدر، ولكنه يترك الكتاف والأذرع عارية، وقطعة أخرى من القماش تسمى " التنورة " تربط فى الوسط كالسارى الهندى مع ترك البطن عارياً، كما ان هناك قطعة أخرى من الملابس تسمى " القرقاب " وهى عبارة عن قطعة من القماش قد يصل طولها إلى حوالى خمسة أمتار، وتخاط من النصف كالملاءه، وتلف حول خصر المرأة، ومازال هذا الزى لباس السيدات المعمرات وكبار السن من العبادة والبشارية، وخصاصة اللاتى يعيشن داخل الجبال.

_ حضارة : ذلك الميكانزم الكلى، والتنظيم الذى أنتجه الإنسان فى محاولته للضبط والتحكم فى ظروف حياته.*



شكل (١) سيدة بشارية ترتدي الشجة القرن التاسع عشر و شكل (٢) سيدة بشارية ترتدي الشجة بكامل زينتها القرن العشرين.

أما يطلق عليه " الثوب " فهو عبارة عن قطعة من القماش قد تصل طولها إلى ثمانية أو تسعة أمتار حسب حجم الجسم، حيث يلف بطريقة معينة كما يلي:
يوضع طرف الثوب على الكتف الأيسر، ويمر حول الجسم من تحت الإبط الأيمن ثم إلى الخلف حتى الإبط الأيسر، ثم يرفع على الرأس وتقع به المرأة وجهها وتغطي عينها اليمنى، ولا تظهر غير عينها اليسرى، وهذا يعتبر لوناً من ألوان الحشمة والوقار.
ربما هذا الثوب ما أشار إليه " ستانلي لين بول " **S.L.Poole** في وصف قبائل البشارية وتوحيهم فقال: يلبس عباءة أو ثوب فضفاض يلف حول الجسم لفات كثيرة، بحيث يمكن سحبته فوق الرأس ويغطي كل الجسم، وفي موضع آخر يطلق على هذا الثوب " الشجة أو الشال " **Shawl** ولا تزال النساء ترتدين هذا الزي وخاصة في المناطق البعيدة عن الاحتكاك الثقافي كما في منطقة " أبرق " و " الشلاتين "، أما المناطق القريبة من الريف، نجد الأزياء قد اختلفت في شكلها وعدد القطع وأنواعها، فأصبحت مثل زي النساء في الصعيد والنوبة، فانتشرت " الجلابية والفستان "، ومن تحته تلبس السروال ومن فوقهم جميعاً يرتدون " الثوب " أو " الشجة ".



شكل (٣) سيدات العبادة يلتفنن بالشجعة .



شكل (٤) سيدات البجة يرتدين الشجعة .



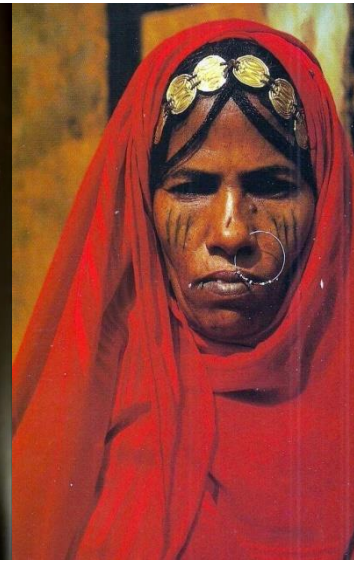
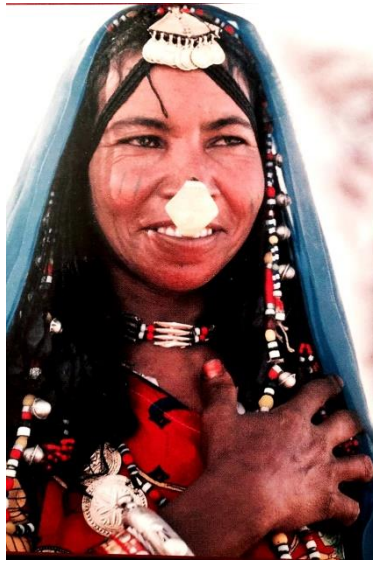
شكل (٥) نساء الرشايدة بزيهن التقليدي .

ثانياً : الحلى : الحلى كانت دائماً موضع العناية والأهتمام، فهي تعكس أفكار وثقافة هذا المجتمع، فالحلى الشعبية للمرأة البدوية بإعتبارها أم هذه الفنون ترتبط بالمجتمع إرتباطاً وثيقاً، فأشكالها وتعبيراتها تستمد في كثير من الأحيان من رمزية المعتقدات، الغرض التالي لأنواع الحلى والمواد المستخدمة في صنعها لدى قبائل البشارية، محاولة للتعرف على الوظيفة الرمزية والاجتماعية التي تؤديها في حياتهم، وهي على الوجه التالي :

(1) حلى الرأس والوجه: يوضع اعلى ما فى رأس المرأة ما يسمى " بالمردادة "، وهي عبارة عن حلقة من الذهب تتوسط أعلى الجبهة، مستوحاة من قرص الشمس، كما تتحلى المرأة البدوية " بالخزام " وهو حلقة مستديرة من الذهب تزين الأنف، كما يطلق عليه " شناف "، وتعتبر هذا الخزام أو الشناف أهم حلية عند المرأة، ويطلق عليها أيضاً " الزمام اللبيني "، كما تنفرد المرأة في قبيلة الرشايدة بغطاء الوجه " البرقع " لتغطية أنوفهن وأفواههن، والذي يتميز ببراعة فنون الخرز وخيوط القصدير المعدنية، كما تولع النساء والرجال بالأقراط أو بحلقات الأذن، وينتشر لديهم النوع المعروف باسم " قرط بلتادي " وهو من الفضة يأخذ شكل الهلال، وهناك ما يوضع أعلى الأذن اليمنى فقط يطلق عليه " الشنف ".



شكل (٦) (أ: ب) أغطية الرأس و الوجه ' البرقع ' لنساء و فتيات الرشادية .



شكل (٧) (أ: ب: ج) حلي الرأس والأنف " الخزام " سيدات البجة والعبادة والبشارية والرشادية

حلي الصدر والعنق :

تتحلى المرأة البشارية " بمخنقة " (*)، يطلق عليها " سعة أو مستكة " وهي حلية تلبس حول العنق وملاصقة له، عبارة عن سبعة قطع من الذهب مربعة منقوشة بنقوش بارزة متخذة شكل النجمة، تقوم المرأة البشارية بتنظيم تلك الوحدات السبعة بواسطة شريط دقيق من جلد الإبل، ويفصلون بين كل قطعة وأخرى بعدد ست خرزات من اللون الأبيض والأحمر والأزرق، وتلك الحلية بالذات يشتريها العريس لعروسه، لما تحمله من معنى رمزي للعلاقة الزوجية، فكما كانت تلك الحلية ملاصقة للعنق في يفارق الزوج زوجته طالما هي محتفظة بهذه المخنقة. كما تتحلى المرأة وبالأحرى الأثرياء منهم بتلك الحلية التي يطلق عليها أسم " المحمودية " وهي عقد من الذهب حباته تشبه حبات الزيتون يتدلى منه " مشاء الله " منقوش عليها نقوش يظهر بها قرص الشمس تحيط به الأشعة وبين حباته الذهبية بعض حبات الخرز ذات اللون الأحمر، بالإضافة إلى ما يسمى " بالحفيظة " مصنوعة من الفضة، متخذة شكل مربع أو دائرة محفوظ عليها طلاس سحرية بالمرأة، وهي عبارة عن أسورة عريضة من الفضة تشبه الأسطوانة المفتوحة من الجانب، عليها زخارف بارزة، كما تتحلى العروس بزواج " وانجة " وهي عبارة عن أساور أشبه بالثعبان مصنوعة من الفضة، بجانب سوارات الخرز ذات الأشكال والأحجام والألوان المختلفة التي تلبس عند الكوع وفي المعصم. بالإضافة إلى عدد " خواتم " ذات فصوص سوداء وحمراء، مصنوعة من الفضة بعضها يطلق عليها اسم خاتم " منجور " أسطوانى الشكل به نتوءات صغيرة على السطح الخارجى، كما تقضى عادات المرأة بأن تتحلى " بحجلين " أى خخالين من الفضة أيضاً، ونادراً أن نجد امرأة لم ترتدى هذه الحلية فى ساقها.



شكل (٨) (أ : ب) حلي العنق والصدر لنساء قبائل مثلث جنوب البحر الأحمر

- المخنقة : القلادة القصيرة التي تحيط بالعنق وحجمها مخانق . *



شكل (٩) (أ : ب) حلي المعصم لنساء قبائل مثلث جنوب البحر الأحمر



شكل (١٠) (أ : ب) حلي الاصابع و القدم لنساء مثلث جنوب البحر الأحمر

ثالثاً : تجميل البشرة :

من وسائل التجميل الشائعة عند مثلث جنوب البحر الأحمر ما يلي:

(1) الشلوخ :

تستعمل كلمة الشلوخ للدلالة عن الخطوط المرسومة على الخدود أو الجبهة من أثر العقد بالموس، وقد كانت في بادئ الأمر رمزاً للقبائل، إلا أنها أخيراً اتخذت طابع الزينة والتجميل، كما أنها تؤدي وظيفة إجتماعية هامة فهي تنطوي على معنى الحسب والنسب والأصل العريق، ولذلك تعتبر من أهم أسس التفاخر الإجتماعي.

(2) الوشم :

بجانب استخدام الشلوخ كوسيلة للتجميل، فقد اشتهروا باستخدام الوشم وهو نوع أشبه إلى الشلوخ، وهي عادة قديمة مارسها المصريون القدماء في ظل دياناتهم القديمة، والهدف من الوشم فهو للزينة أولاً ويؤدي وظيفة رمزية للترقية بين المرأة المتزوجة والفتاة غير المتزوجة.

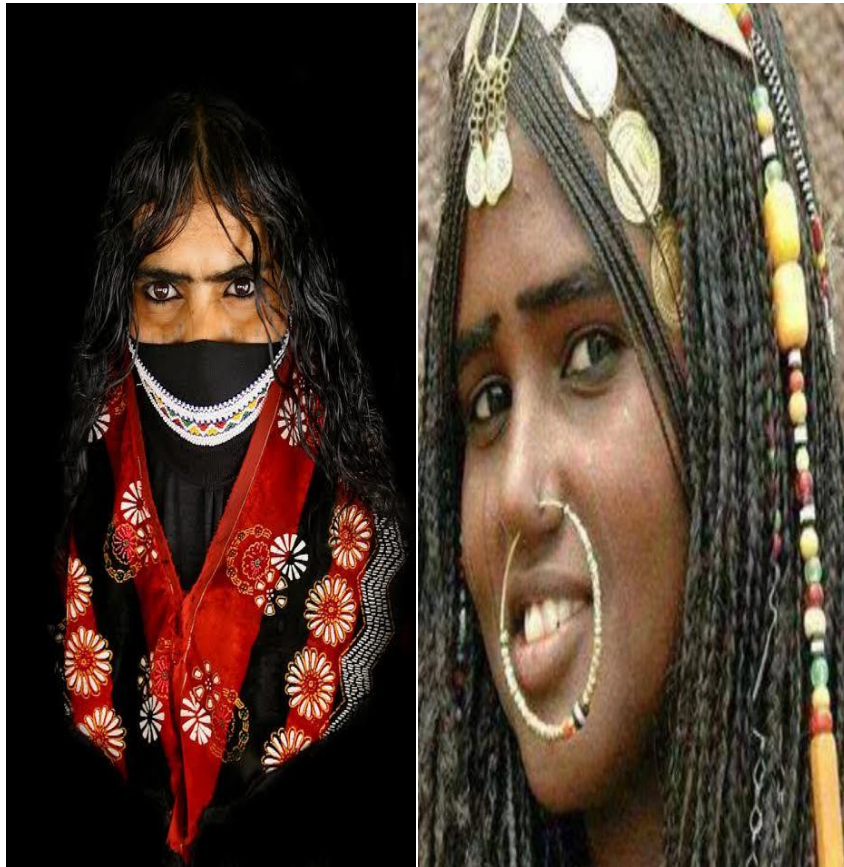


شكل (١١) (أ : ب) الشلوخ و الوشم لنساء مثلث جنوب البحر الأحمر.

رابعاً : تصنيف الشعر :-

أشتهر كل من النساء والرجال البشاريين والعبادة في الأهتمام بتصنيف الشعر كوسيلة للتجميل والتزين، وهي عادة إجتماعية تنضوي على قيم أصلية في المجتمع وتوارثته الأجيال منذ آلاف السنين.

يطلق على طريقة تصفيف الشعر لديهم " المشاط "، ويتم ذلك عن طريق تصفير الشعر فى أجزاء صغيرة ورقيقة ويبقى عليها الشعر لمدة طويلة، والغرض من تلك العادة إبعاد المشط عن الشعر إعتقاداً منهم أن المشط يسبب تساقط الشعر، وعندما تبلغ الفتاة سن الزواج تبدأ فى مضاعفة زينه شعرها بإستخدام "الشاوشاو" وهى عقود طويلة من الخرز الملون تتدلى على الضفائر، بالإضافة إلى إستخدام الشعر المستعار من زيول الأغنام لإطالة الشعر، بهدف الزينة التى تنطوى على معنى الحماية من الجن والأرواح الشريرة. وتختلف فى ذلك نساء قبيلة " الرشايذة " حيث لا يهتمون بصف الشعر ولا استخدام شعر مستعار.



شكل (١٢) (أ : ب) صفّر وإنسدال الشعر لنساء قبائل البشارية والعبادة والرشايذة

المحور الثالث : الدلالات الرمزية والتعبيرية للعناصر الثقافية لقبائل مثلث جنوب البحر الأحمر:

يتمتع الإنسان البدوي من تفكير متنوع متشعب يسمح بالتغير في نسب وتكوين وتوزيع رموزه التشكيلية في بناء أعماله الفنية، وهذا النوع من التفكير الذي يعطى عدة حلول لمشكلة ما، لأكثر من نوع وطراز، فيما يلي عرض بعض أنواع العناصر الثقافية التي تستخدم في مشغولات الزي التراثية ومكملاتها التي تعبر عن النواحي الأساسية المكونة لتلك المشغولات، حيث تلك العناصر تنقل بأستمرار للمجتمع الرموز المختلفة المتداولة في ثقافته في شكل قالب فني، لا تتخذ هذه الرموز الصيغة الفردية بل تحقق إلى حد كبير وظيفة إجتماعية عامة.

فهناك العديد من هذه العناصر يمكن تتبعها وإجراء مسح ما يمكن الحصول عليه منها، وهي كالأتي:

أولاً: عناصر هندسية :- يرجع إهتمام الإنسان بالعناصر الهندسية لسببين: أولهما نزوع فطري نحو التجريد والثاني: التوجيه الذي تفرضه الخامة والأداة أثناء عملية الإنتاج، كما أن نشأة العناصر الهندسية لم تكن مسألة إرادية بقدر ما هي لا إرادية، وإذا تطرقنا إلى نوعية هذه العناصر بتلك المشغولات نجد أنه طرازان:

• عناصر هندسية مقصودة :
هي وحدات هندسية مقصودة التشكيل، تحمل رمزاً معيناً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمتطلبات المجتمع الروحية.

• عناصر هندسية بغرض الحلية:
هناك عدداً محدوداً من الصور الإصطلاحية العامة المشتركة عند جميع الجنس البشري والتي من أكثرها شيوعاً النوع المسمى " المندالا " وهي كلمة معناها حلقة أو دائرة سحرية يرمز لها بجملة تكوينات تحوم حول محور واحد كالمساحات الدائرية، أو المربعات المرتبة حسب محور واحد، وكذلك الترتيبات الكروية، وقد تأخذ هذه التكوينات أحياناً أشكال الزهرة أو الصليب أو العجلة، وهي تنزع دائماً نحو ترتيب رباعي، وبالرجوع إلى مشغولات مكملات الزي نجد شكل () نظام " المندالا " هو المحور الذي تحوم حوله زخارف وحليات تلك المشغولة، ولعل هذه الظاهرة ترجع إلى إرتباط الحليات بالخامة، وبالأسلوب التقني في كثير من المشغولات.

من أكثر العناصر الهندسية إنتشاراً بالمشغولات، والتي تحمل العديد من الدلالات الرمزية،
مايلي:

1- الدائرة : إذا نظرنا إلى الفنون والعقائد الدينية التي مرت بالصحراء الشرقية والتي تركت آثارها المتمثلة في المعابد، نجد بعض الأصول والشواهد التي أوجدت فكرة أستعمال الدائرة فالصورة الشعبية المشهورة " إيزيس " التي كانت حامية النساء لا تظهر إلا بتاج به دائرة في وسطه وحولها قرنان، وقد كانت " البجة " يحجون إلى معبد " إيزيس " في جزيرة فيله كل عام تبركاً وطلباً للحماية، فهذه العقيدة التي تركت أسارها في العقل الباطن للبشاريين وسكنت جوف ضميرهم فأعماق نفوسهم، وظهرت في مشغولاتهم الفنية.

2- المربع : ينتشر لدى قبائل مثلث جنوب البحر الأحمر توظيف الشكل المربع، مثل التختم " بخاتم سليمان "، وهو خاتم مربع الشكل من الفضة عليه نقوش من الأرقام تشكل في مجموعها رقم (15)، وكان في الأصل ذو نجمة سداسية الشكل، أما الخاتم المربع الشكل كان في الأصل خاتم هرمياً، وكان لأدم عليه السلام يحتوى عدد (15) بحساب الجمل .

ثانياً : عناصر عقائدية :

تعتبر الأشكال العقائدية إحدى العناصر التي يختارها الفنان الشعبي من بيئته لكي يحمل بها إنتاجه الفني، ويكسبها طابعاً خاصاً فريداً في نوعه على أن يكون محملاً بخلاصات القيم الثقافية والاجتماعية بطريقة مختصرة ويحملها كجزء من كيانه التشكيلي، وقد تكون خطأً مجرداً أو مجموعة من الخطوط لا تعنى شيئاً في شكلها الظاهري إلا أن الفن الشعبي يصنع لها اسماً يضطلع عليه، ومن أكثر الأشكال العقائدية إنتشاراً بالمشغولات لدي قبائل مثلث جنوب البحر الأحمر ما يلي:-

1 القوقعة : في إشارة من " دلفون جاكسون " D.Jakon في كتابه " الأصداف ودلالاتها على الهجرة الثقافية " الدلالة الرمزية للقوقع " جوجش " أن الإنسان الوحيد في العصر الحجري كان من السذاجة بحيث يعتقد أن الأم هي العامل الوحيد للولادة، وكان يجهل الأبوه بمعناها البيولوجي، ولذلك نظر إلى الودعة نظرة خاصة لما بنها وبين عضو التناسل في المرأة من تشابه قدسها لهذا السبب، وصار يحامل المشاق لجلبها من البقاع النائية لكي يحملها، وهو يتوهم إنها قادرة على أن تحفظ صحته دائماً، وتقويه من الأمراض وتطيل عمره حتى بعد الموت.

2 الأرقام : كما أن للصور والإشارات معنى يقوم عليها عقائد وأساطير، فقد كان للأرقام عند الشرقيين عموماً معان تدور حولها عقائد، ومن ذلك التفاضل بالأرقام الفردية عموماً والتشاؤم بالرقم المزدوج، كما أرتبط العدد (3) دوماً بفكرة السماء، بينما إرتبط العدد (4) بعالم الأرض " الجهات الأربعة "، أما الواحد الفرد قد تكون ذات علاقة بالديانة الإسلامية وبفكرة التوحيد على وجه العموم.

أما العدد " خمسة " فيتعلق بأصابع الكف الخمسة ودورها في تغطية عين الحسد، كذلك تتخذ الرقم (5) في عقائدنا الشعبية حرزاً للوقاية من الحسد، ونجد بذلك في كثير من المشغولات البشارية، ويلاحظ تكرار رقم خمسة فهو لا يوجد مضاعفاً فحسب في بعض الأشكال، بل يوجد من يزيده إلى ثلاثة أضعاف أو يفوق هذا العدد بكثير، والتكرار هذا يدعو إلى الاعتقاد أنه كلما زاد تكرار العدد خمسة، فكلما زاد مفعول التميمة السحرية ضد الحسد والعين الشريرة، وتصبح التميمة خمس خمسات تأكيداً للعدد خمسة.

أما الرقم " سبعة " يرتبط في العقائد الشعبية في معظم الديانات القديمة بالفأل الحسن، وهو بشارة التفاؤل بالخير طيلة أيام الأسبوع، لذا يرجع كون استخدام العدد " سبعة "، لما لهذا العدد من مكانة منذ أقدم العصور بخاصة في الطقوس المصرية القديمة، فهي بمثابة حماية حاملها أو مستخدمها من الشر والأذى .

المحور الرابع : اتجاهات التغير في الأزياء التراثية ومكملاتها:

يتخذ التغير في الأزياء التراثية ومكملاتها إتجاه يرتبط ببعض الخصائص المتداخلة والمترابطة أهمها:

- 1- **التغير ذو طابع تراكمي :** " الجديد لا يلغى القديم "، تشير النتائج إلى أن تغير الأزياء في بعض المجتمعات البدوية التي تعرضت للتغير مؤخراً يتخذ طابعاً تراكمياً، فظهور الأنماط الحديثة الوافدة من الاحتكاك الثقافي، لا يترتب عليها إندثار الأنماط الشعبية الموروثة.
- 2- **تغير الأنماط من البساطة والتناثل إلى التنوع والتعقيد :** تشير النتائج إلى تنوع أنماط الزي ليس على مستوى الثقافات المختلفة، لكن داخل الثقافى الواحدة والمجتمع المحلى الواحد، فقد تعرضت المجتمعات البدوية لبعض عوامل التغير يظهر التنوع - في نطاق محدود- بين أنماط ثلاثة أكثرها شيوعاً وانتشاراً وإستمراراً هو النمط الشعبى البدوى الموروث، إلى جانب بعض مفردات الإزياء الحديثة بنسبة محدودة، فضلاً عن النمط الشعبى الريفى الذى من خلال الأتصال بالثقافة الريفية.

أهم النتائج :

- (١) تبين أن المجتمعات التي تتميز بموقع جغرافي منعزل ، أو تلك التي تقع في قلب مجتمعات من نفس الثقافة الفرعية تكون أقرب إلى الحفاظ بموروثاتها الثقافية .
 - (٢) من وظائف العادات أن تجعل التراث الشعبي قادراً علي البقاء و التطور محتفظاً بأصالته و مرونته في نفس الوقت.
 - (٣) لحاملي التراث من النساء و المسنين دوراً في استمرار الأنماط التقليدية في المجتمعات البدوية بشكل خاص .
 - (٤) وظائف الأزياء التراثية تتجاوز الوظائف النفعية و الجمالية المنوط تحقيقها من الأزياء عامة ، لتحقيق و وظائف أخرى ذات ارتباط و ثيق بكثير من عناصر البيئة الأيكولوجية و الاجتماعية و الثقافية للمجتمع .
- التوصيات

- البحث نواة لمشروع أحياء جانب هام للموروث الثقافي " فنون الزي و الزينة " لقبائل البشاريين و العبادة و الرشيدة بمثلث جنوب البحر الأحمر ، بهدف :
- (١) أدراجه بقائمة اليونسكو لصون التراث الثقافي غير المادي.
 - (٢) السعي لإنشاء مدرسة لتلقي أصول الصنعة لفنون الزي و الزينة لقبائل جنوب البحر الأحمر .
 - (٣) استناد مقررات تعليم الفنون بمجال الأشغال الفنية و التراث الشعبي بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ، علي الموروث الثقافي " فنون الزي و الزينة " لقبائل البشاريين و العبادة و الرشيدة بمثلث جنوب البحر الأحمر .

المراجع :

أولاً : المراجع العربية :

- 1_المقریزی، 1207هـ : المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار، ج2، مطبعة بولاق، القاهرة.
- 2_فاتن الحناوى، 2002م: التراث والتغير الإجتماعی، ط1، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ثانياً : الدوريات العلمية :
- 3_زينب صبرة ، 2018 : الإبداع الشعبي التشكيلي في ضوء النظرية الوظيفية ، المؤتمر العربي الثالث عشرالدولي العاشر ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة .
- 4_ زينب صبرة ، 2022 : جماليات الأزياء الشعبية في شلاتين (4) ، لمسة إبداع ، جريدة دولية إلكترونية ACCPtد ManuCriPt ، القاهرة . <https://usheethe.com> -

ثالثاً : الرسائل العلمية :
5 - زينب صبرة، 1989م : المشغولات الفنية القائمة على الخامات الحيوانية كمصدر إبتكارى
للأشغال الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

رابعاً : المراجع الأجنبية :

6- AZZA Fahmy , 2007 : Jewelry of Egypt, the American in cairo press.

7-Encyclopaedia Britannica, Vol.3.

8 -Lane_ poole,s.,1822: social life in Egypt ,London.

9 -W. Murray, 1935: the Ababida, Astady of the Egyptain Bedauin,
lonaon.

خامساً : المواقع الإلكترونية:

10. https://globalenkurbagement.wordpress.com_ .

11. <https://pin.it1/tllz4h> .

12. <https://pin.it/1yzjiif> .

13. <https://pin.it/20i4b7q> .

14. <https://pin.it/3Cnx2as> .

15. <https://pin.it/5apu9r9> .

16. <https://pin.it/5wyx2rg> .

17. <https://pin.it/5xn4mhq> .

18. <https://pin.it/6jdk2yk> .

19. <https://pin.it/7bhj1er> .

20. <https://pin.it/7ina9ui> .